دروس من هدي القرآن الكريم

لا عذر للجميع أمام الله

ملزمة الأسبوع | اليوم السادس

ألقاها السيد / حسين بدرالدين الحوثي

بتاريخ ١٤٢٢/١٢/٢١هـ | اليمن ـ صعدة

هل يستثيرنا هذا عندما نقول أننا فعلاً نلمس أنهم بدأوا يتحركون من أجل الهيمنة على الحرمين الشريفين وليس فقط القدس؟

العرب يقولون الآن: [من أجل إقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس]. هل إسرائيل تلتفت إلى هذا الكلام. هي ليست حول أن تسلم القدس هي تبحث عن الحرمين الآخرين، إن الحرمين الآخرين هما اللذان يشكلان خطورة عليها وليس القدس، ارتباطهم بالقدس هو ارتباط تاريخي فقط، ليس لأن القدس منطقة ذات أهمية عند المسلمين أو تشكل خطورة بالغة عليهم. لا، وإنما باعتبارها مدينة يقولون بأنه كان هناك هيكل سليمان وأنها هي المدينة التي كتب الله لهم أن يدخلوها، وعبارات من هذه. ارتباط هوية دينيه وتاريخية.

لكن أما الحرمين فهم الذين يشكلون خطورة بالغة لديهم على مستقبلهم، وأكد لهم ذلك تأملهم للقرآن ـ القرآن الذي لا نفهمه نحن ـ وأكد لهم ذلك أنهم وجدوا أن الحج يستخدم من قبل أي حركه إسلامية لتوعية الآخرين. وهكذا أراد الله للحج أن يكون ملتقى إسلامياً، يذكّر الناس فيه بعضهم بعضاً بما يجب عليهم أن يعملوه من أجل دينهم في سبيل مواجهة أعدائهم.

الإمام الخميني الذي عرف الحج بمعناه القرآني الكامل، هو من عرف كيف يتعامل مع الحج فوجه الإيرانيين إلى أن يرفعوا شعار البراءة من أمريكا، البراءة من المشركين، البراءة من إسرائيل، ونحن هنا

كنا نقول: لماذا يعمل هؤلاء، ولم ندرِ بأن أول عَمَلٍ لتحويل الحج إلى حج إسلامي تَصَدَّر ببراءةٍ قرأها الإمام علي - إمامُنا - العشر الآيات الأولى من سورة [براءة] هي بداية تحويل الحج إلى حج إسلامي {وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ} (التوبة: من الآية ٣) ورسوله بريء من المشركين وقرأ البراءة من المشركين الإمام علي بن أبي طالب.

ونحن كنا هنا نول ونحن شيعة الإمام علي: ما بال هؤلاء يرفعون (الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل) البراءة من المشركين هذا حج؟ [حج يا حاج]. حجنا نحن اليمنيين: [حج يا حاج] عجال، عجالين ونحن نطوف ونسعى ونرمي الجمار: [حج يا حاج] عجالين نريد نلهم اللّه نضوي من الحج نلحق [حنيذ، وَوَدَكْ] في البلاد.

فالإمام الخميني عندما أمرهم أن يرفعوا البراءة من المشركين في الحج أنه هكذا بداية تحويل الحج أن يُصبَغ بالصبغة الإسلامية تَصَدَّر بإعلان البراءة قرأها الإمام علي وهي براءة من اللّه ورسوله، هذا هو الحج.

حتى البراءة التي يعلنها الإيرانيون أو يعلنها أي أحد من الناس هي ما تزال أقل من البراءة التي قرأها الإمام علي (عليه السلام) كانت براءة صريحة وإعلان حرب، ألم تكن إعلان حرب على الشرك وأنه لا يجوز أن يحضروا بعد هذا العام إطلاقاً إلى هذه الأماكن المقدسة، لا يجوز أن يحضر المشركون أبداً بعد هذا

العام؟ الإمام علي هو قرأ براءة من نوع أكثر مما يرفعه الإيرانيون في الحج، براءة من المشركين وإعلان الحرب عليهم، وإعلان بأنه لا يجوز أن يعودوا أبداً إلى هذه المواقع المقدسة. ونحن كنا نقول: لا. نحج وبسْ، هذه عبادة للّه ما هو وقت أمريكا وإسرائيل.

هكذا نقول؛ لأننا لا نفهم شيئاً، هذه مشكلتنا لا نفهم إلا السطحيات، الحج عبادة مهمة، لها علاقتها الكبيرة بوحدة الأمة، لها علاقتها الكبيرة بتأهيل الأمة لمواجهة أعدائها من اليهود والنصارى.

عبادة مهمة إنما عطلها آل سعود، وعطلها اليهود والنصارى ولم يكتفوا بما يعمله آل سعود، القضية عندهم خطيرة جداً إذا كانت القضية كبيرة جداً عندهم هم لا يثقون بعملائهم ولا بأصدقائهم، مهما كنت صديقنا ربما يظهر أحد فيحصل كما حصل في إيران، ربما يظهر أحد يسيطر على المنطقة هذه ثم تفلت من أيدينا، يَريدون هم أن يسيطروا مباشرةً، لم يعودوا يثقون بعملائهم أبداً، هم يتنكرون لعملائهم ويضربونهم في الأخير متى ما اقتضت سياستهم أن يتخذوا موقفاً هم يعملون تبريرات كثيرة وكلاماً كثيراً ضدك وأنت كنت صديقهم، حتى تصبح إنساناً يستعجل الناسُ أن تُضرَب.

هكذا يعمل اليهود استطاعوا في أعمالهم معنا نحن المسلمين يعملون دعاية على أي أحد منا دعاية دعاية. وقالوا بيحركوا سفنهم من هناك حتى أصبحنا عجالين أكثر منهم على أن يضرب هذا البلد.

الآن لو يقولون إنهم يريدون أن يضربوا العراق فنحن سنبقى قلقين نريد أن يضربوا العراق، استطاعوا أن يروضونا حتى أن نصبح أعجل منهم على ضربهم لبعضنا.

يوم قالوا يريدون أن يضربوا أفغانستان، قالوا لا زالت سفنهم هناك وحركتهم بطيه فكلنا عجالين نريد أن يضربوا أفغانستان من أجل أن تتفرج بس! هكذا سيصبح الحال لدينا في اليمن.

نحن نحمل نفوساً قد ضاعت وضلت، قد خُذلنا ـ والله أعلم ـ من قِبل الله، لم يعد تفكيرنا مستقيم، لم تعد آراؤنا صحيحة، لم يعد فهمنا للدين صحيح، لم يعد شيء لدينا صحيح ـ أقول هذا حقيقة لكم ـ أصبحت الأمور لدينا غريبة جداً، وأصبح من يصنعون الرأي العام لدينا من يصنع ثقافتنا من نردد كلامهم هم اليهود.

عندما أقول لك عن وجود الأمريكيين: هم دخلوا عسكر ومعهم أسلحة ودخلوا بقطع من الأسلحة إلى اليمن، هم ماذا يريدون أن يعملوا؟ هم يشكلون خطورة على اليمن فتقول لي: لا. هم جاءوا من أجل أن يحاربوا الإرهاب ويساعدوا الدولة اليمنية في محاربة الإرهاب. ألست هنا تقبل كلام اليهود أكثر مما تقبل كلامي، وأنت تسمع أنهم دخلوا بشكل عساكر ومعهم أسلحة وسفن حربية قريبة من الساحل، أهكذا يعمل الناس الذين يقدمون خدمة؟ وهل تَعَوَّد الأمريكيون على أن يقدموا خدمة لأي أحد من الناس؟

إذا كانوا يريدون أن يقدموا خدمة لماذا لا يقدمون خدمة للفلسطينيين يفكون عنهم هذا الظلم الرهيب الذي تمارسه إسرائيل ضدهم؟ لماذا لا نقول هكذا لأنفسنا؟ أنتم أيها الأمريكيون تريدون أن تقدموا لنا خدمة مما يدلنا على أنكم كاذبون أنكم لو كنتم تريدون أن تقدموا خدمة لأحد لقدمتم خدمة للفلسطينيين المساكين الذين يُذبحون كل يوم على أيدي الإسرائيليين وتدمر بيوتهم وتدمر مزارعهم.

أو أنهم يحبون اليمنيين أكثر؟ هم يحبونا أكثر؟ هم - فعلاً - سيعملون على أن يقدموا لنا خدمة؟ وأنه أزعجهم جداً أن هناك ثلاثة إرهابيين، أزعجهم جداً هذا؛ لأن الرئيس قال: (ونحن عانينا من الإرهاب). قالوا: ابشر بنا نحن سنأتي لنساعدك على أساس ألا تعاني لا أنت ولا الأحباب في اليمن، نحن نحبكم! الله يقول: {هَا أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ} (آل عمران: من الآية ١١٩) {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ} (البقرة: من الآية ١٠٥) {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا} (المائدة: من الآية ٨٢) هكذا يقول: أنهم أعداء، وأنهم لا يحبوننا، وأنهم يعضون أناملهم من الغيظ حنقاً وحقداً علينا، ثم نعتقد بغبائنا أنهم جاءوا ليقدموا خدمة لنا.

وكلما حاولنا نتحدث مع الناس تجد أن التبرير الذي قدموه هم هو مقبول أكثر من كلام أي شخص من

علمائنا. [لا، لا، هم قالوا جاءوا من أجل يكافحوا الإرهاب، من أجل ألا نعاني من الإرهاب] وهم دخلوا بأسلحتهم.

طيب لا بأس بهذا افترض أنك أنت الآن لم تفهم إذاً افترض كم سيبقون وهم يريدون أن يكافحوا الإرهاب؟ احسب لهم سنة على أطول شيء احسب لهم سنة. ما هم في خلال سنة يمكنهم أن يكافحوا الإرهاب ثم يعودوا؟ إذاً انتظروا من بعد سنة هل سيرحلون؟ هل سيغادرون؟ أم أنكم سترون أشياء أخرى، وسترون إرهاباً آخر. هم سيصنعون إرهاباً هم، سيفجرون على أنفسهم، ويفجرون على أشياء قريبة من حولهم، وحتى إذا ما أرادوا أن يضربوك سيجعلون أحداً من أفراد القاعدة يزور منطقتك ثم يقولون: إذاً عندك واحد من القاعدة أنتم في بلادكم واحد من القاعدة أكيد، إذاً أنتم تدعمون الإرهاب وتساندوا الإرهاب وأنتم تحتضنون الإرهاب.

القاعدة الذين قالوا بأنهم ضربوها في أفغانستان اتضح أنهم لم يضربوهم وأنهم ما زالوا بخير؛ لأنهم بحاجة إليهم ليوزعوهم فيما بعد.

تكلم الرئيس مرة كلاماً مضحكاً عندما سألوه عن أسامة كيف إذا جاء إلى اليمن؟ قال: أنتم حاولوا أن لا يجيء، حاولوا وأنتم عدة دول حاولوا أن تمسكوه لا يخرج، تستطيعوا! قد هو خائف أنهم سيحاولوا يوصلوه اليمن هم، سيحاولوا أن يوصلوا أسامة اليمن ثم يقولون: هه أسامة! إذاً هناك علاقة بين اليمنيين وأسامة هذا اليمن منبع الإرهاب. دجوا أبوهم.

منطقة معيَّنة أنت تقول: [إما احنا فلسنا إرهابيين ولا واللّه قد طلعنا كلمة] هم معهم أفراد من القاعدة هم يريدوا يوزعوهم، قد أصبحوا يقولون بأنهم قد توزعوا على خمسين دولة. أين هم الذين قتلوهم من طالبان والقاعدة؟ أين هم؟ لم يقتلوهم لأنهم بحاجة إليهم بحاجة إلى أسامة وهم أصدقاء، هم أحرص على حياة أسامة منا جميعاً، هم بحاجة إلى أسامة، لو أمكن أن يطبعوا على أسامة نسخ كثيرة لو أمكن أن يطبعوا على أسامة نسخ كثيرة لعملوا؛ لأنهم سيحتاجونه فيما بعد، هم قالوا لعلي عبد اللّه: هناك أفراد من القاعدة.

قالت بعض الصحف بأنهم قتلوا يمني في أمريكا؛ لأن في أوراقه اسم القاعدة المدينة التي في تعز ـ مدينة القاعدة المعروفة ـ وأصبحوا يستجْوِبُون يمنيين في أمريكا؛ لأن في وثائقهم (من مواليد القاعدة) وأنهم كانوا في القاعدة. قالوا إذاً هم من قاعدة ابن لادن من أصحاب أسامة ابن لادن هكذا يخادعون، هكذا يضللون ونحن لا نزال لا نفهم شيئاً، ومن فهم يعتبر القضية عادية.

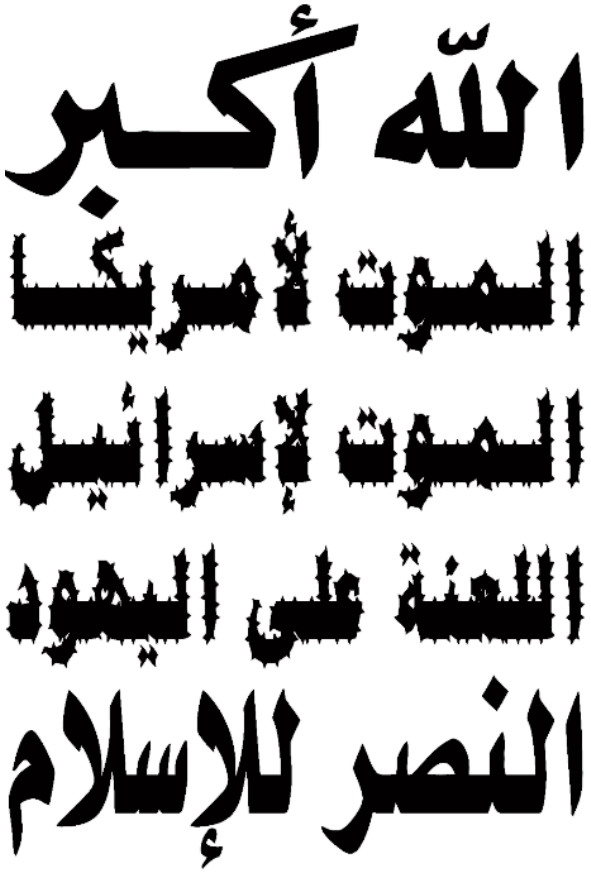

للحصول على المقاطع النصية والصوتية للدرس اليومي من ملزمة الأسبوع اشترك في قناة [**كونوا أنصار الله**] على تيليجرام بالنقر على الرابط:

- t.me/KonoAnsarAllah